مجلّة اللّغة العربيّة المجلّد: 25 العدد:3 السّنة: الثّلاثي الثّالث 2023 ص: 169-181

مظاهر من النّشاط اللسانيّ العربيّ الحديث
النّشاط اللسانيّ الوظيفيّ لأحمد المتوكّل أنموذجا
Aspects of modern Arabic linguistic activity
The functional linguistic activity of Ahmed Elmutawakil as a model

د. سهام دويفي[1]*

تاريخ الاستلام: 01-05-2021 تاريخ القبـول: 02-05-2022

ملخّص: عرفت الثّقافة العربيّة منتصف القرن الماضي نشاطا لسانيا عربيا حاول نَقْلَ اللسانيات الغربيّة الحديثة إليها في محاولة جادّة لتجديد الفكر اللغوي العربي. كان هدف النّشاط هو تأسيس لسانيات عربيّة حديثة على غرار اللسانيات الغربيّة منتهجا في ذلك المنهج التّوفيقي الذي يجمع بين الفكر اللغوي القديم والفكر اللساني الحديث، ومن أبرز رواد ذلك النّشاط اللساني العربي أحمد المتوكّل الذي تُنسب إليه اللسانيات النّحويّة الوظيفيّة العربيّة وبها عُرف نشاطه اللساني.

عمل أحمد المتوكّل على تأسيس مشروع لساني يهدف إلى تأسيس لسانيات نحويّة وظيفيّة عربيّة على غرار اللسانيات النّحويّة الوظيفيّة الغربيّة، ونحن في ورقتنا هذه سنحاول الكشف عن إسهام أحمد المتوكّل في تأسيس لسانيات عربيّة، وإلى أي مدى كانت مساهمته فعّالة؟ وهل استطاع المتوكّل تأسيس درس لساني نحوي وظيفي؟

الكلمات المفتاحيّة: النّشاط اللساني؛ النّحو الوظيفي؛ اللسانيات العربيّة؛ اللسانيات الوظيفيّة؛ التّحليلات الوظيفيّة.

Abstract: In the middle of the last century, Arab culture witnessed an Arab linguistic activity that attempted to transfer modern Western linguistics to it. In a serious attempt to renew the Arabic linguistic thought. The aim of the activity was to establish modern Arabic linguistics similar to Western linguistics,

* - جامعة الدّكتور يحيى فارس المديّة، الجزائر، البريد الإلكتروني: Sihemdouifi18@gmail.com(المؤلّف المرسل).

pursuing this; The syncretic approach that combines ancient linguistic thought and modern linguistic thought, And one of the most prominent pioneers of that Arab linguistic activity, Ahmad Al-Mutawakel, to whom Arabic functional grammatical linguistics was attributed and with which his linguistic activity became known.

Ahmed Al-Mutawakel worked on establishing a linguistic project that aims to establish Arabic functional grammatical linguistics similar to Western functional grammatical linguistics, and we in this paper will try to reveal Ahmed Al-Mutawakel's contribution to the establishment of Arabic linguistics and to what extent his contribution was effective, and was Al-Mutawakel able to establish a Linguistic grammar and functional Arabic lesson

Keywords: Linguistic Activity; Arabic Linguistics; Functional Linguistics; Functional Grammar Theory; Functional Analytics; The Functional Linguistic Project.

مقدّمة: مع بداية القرن التّاسع عشر وتطوّر اللسانيات الغربيّة، شعر اللغويُّون العرب بضرورة إعادة النّظر في الفكر اللغوي العربي، خاصّة بعد عودة الطّلبة العرب من الجامعات الأوروبيّة (فرنسا وانگلترا) محمّلين بالمناهج اللسانيّة الغربيّة، فنشأ نشاط لساني عربي سار في اتجاهين اثنين، الأوّل: ترجمة النّظريّة اللسانيّة الغربيّة وتقديمها إلى المتلقي العربي، والثّاني: إعادة تفسير الظّاهرة اللغويّة ووصفها في ضوء النّظريّة اللسانيّة الغربيّة.

إلاّ أنّ هذا النّشاط الذي تدفّق بقوة على الثّقافة الغربيّة بسبب الأزمة التي كانت تعاني منها الدّراسات اللغويّة العربيّة؛ وجد نفسه يتكسّر على صخرة التّراث اللغوي العربي، فتكوّن ما يُعرف بالنّشاط المضادّ، وهو نشاط لغوي تراثي عمل على صدّ المدّ اللساني الغربي في الثّقافة العربيّة.

وبين هذا وذاك ظهرت ثلة من الباحثين اللغويّين العرب ذهبوا إلى التّوفيق بين الوافد الحديث والتّراث الأصيل، في هذه المرحلة بدأ النّشاط اللساني العربي يعيد تشكيل نفسه وفق منهج جديد عُرِفَ بالمنهج التّوفيقي وصار يتشكّل وفق قطبين متلازمين عربي لغوي تراثي ولساني حديث.

عمل النّشاط اللساني العربي التّوفيقي على تأسيس لسانيات عربيّة وفق دعامتين أساسيتين تمثّلت في المنجز اللساني الغربي والمنجز اللغوي العربي التّراثي، برز في هذا النّشاط اللساني التّوفيقي ثلة من الباحثين آمنوا بالتّجديد الذي هو سنّة تصيب العلوم، وعدم إقصاء القديم الذي له خصوصيّة مرتبطة بالثّقافة العربيّة والإسلاميّة وفصله عنها يؤدّي إلى زعزعة الهويّة العربيّة الإسلاميّة.

تبنّى النّشاط اللساني التّوفيقي كما ذكرنا منهجا وصفيا تحليليا تجتمع فيه كل المعطيات النّظريّة (الغربيّة الحديثة، والنّحويّة العربيّة التّراثيّة)، ومن أبرز الذين تبنّوا المنهج اللساني التّوفيقي أحمد المتوكّل الذي تُنسب إليه اللسانيات النّحويّة الوظيفيّة العربيّة وبها عُرف.

ركّز أحمد المتوكّل في نشاطه اللساني على مدار سنوات على تأسيس لسانيات نحويّة وظيفيّة على غرار اللسانيات النّحويّة الوظيفيّة الغربيّة، ونحن في ورقتنا هذه سنحاول إبراز إسهام أحمد المتوكّل في تأسيس اللسانيات العربيّة عموما، وتأسيس اللسانيات النّحويّة الوظيفيّة خصوصًا من خلال عرضنا لنشاطه اللساني ومحاولة وصفه وتحليله منطلقين من الإشكاليّة التّاليّة:

كيف أسهم أحمد المتوكل في إرساء قواعد اللسانيات؟ ما هي أهم تمظهرات النّشاط اللساني لأحمد المتوكّل؟ وكيف أسهم بنشاطه في إرساء قواعد اللسانيات العربيّة عموما واللسانيات النّحويّة الوظيفيّة خصوصا؟

1. النّشاط اللساني العربيّ: انطلق النّشاط اللسانيّ العربيّ الحديث سنة 1941مع نَشْرِ أوّل مؤلّف لسانيّ عربيّ وهو "علم اللغة" لعبد الواحد وافي، الذي حاول فيه عرض المنهج اللسانيّ الوصفي والمنهج اللساني المقارن والفرق بينهما.

كان "علم اللغة" لعبد الواحد وافي أولى إرهاصات ظهور نشاط لساني عربي يعمل على نقل المناهج اللسانيّة الغربيّة إلى الثّقافة العربيّة، وعزّز هذا النّشاط ظهور نشاط آخر ليس بعيدا عن الأوّل وهو نشاط إبراهيم أنيس الذي عمل على تعزيز المنهج اللساني

الوصفي بمؤلّفه "الأصوات اللغويّة" الذي عدّه الباحثون أوّل مؤلّف باللغة العربيّة يَعْرِضُ موضوع الأصوات اللغويّة من وجهة نظر العلم الغربي[1].

شارك إبراهيم أنيس في تقديمه للمنهج اللساني الوصفي كل من عبد الرّحمن أيوب، تمّام حسّان، وكمال بشر، ومحمود السّعران، عمل هؤلاء اللسانيون على ثلاثة محاور هي: نقد التّراث اللغوي العربي من خلال المنهج اللساني الوصفي، تحليل بعض قضايا اللغة تحليلا وصفيا بنويًّا، تقديم النّظريّة اللسانيّة الوصفيّة للقارئ العربي[2].

تنوّع النّشاط اللسانيّ العربيّ بين لساني وصفي ولساني توليدي، وذلك راجع لمواكبته لتطورات اللسانيات الغربيّة من الوصفيّة إلى التّوليديّة إلى الوظيفيّة، ولكلّ نشاط روّاده الذين سعوا إلى تأسيس لسانيات عربيّة حديثة على غرار اللسانيات الغربيّة الحديثة.

ونحن سنحاول التّركيز على النّشاط اللساني الوظيفي من خلال نشاط أحمد المتوكّل الذي تُنسب إليه اللسانيات النّحويّة الوظيفيّة العربيّة، وفيما يلي حصر لنشاط المتوكّل وتحليله لإبراز إسهامه في تأسيس اللسانيات العربيّة.

2. حصر النّشاط اللساني لأحمد المتوكّل: بدأ النّشاط اللساني لأحمد المتوكّل بعد أن اقتنع أنّ نظريّة النّحو الوظيفي التي اقترحها سيمون ديك[3] (Simon Dik) منتصف القرن الماضي(جامعة أمستردام هولندا) الأكثر استجابة لشروط التّنظير من جهة ولمقتضيات النّمذجة للظواهر اللغويّة من جهة أخرى[4].

أصدر أحمد المتوكّل مؤلَّفه الأول سنة 1982 بعنوان "تأمّلات في نظريّة الدّلالة في الفكر اللغوي القديم"، أصل المؤلَّف بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة سنة 1980 من جامعة محمّد الخامس بمدينة الرّباط المغربيّة. بعده وبالتّحديد سنة 1985 أصدر مؤلَّفه الثّاني "الوظائف التّداوليّة في اللغة العربيّة" والذي اقترح فيه أن تضاف وظيفة المنادى إلى الوظائف التي اقترحها سيمون ديك، كما اقترح تقسيم الوظيفة التّداوليّة البؤرة حسب وظيفتها إلى "بؤرة الجديد" و"بؤرة المقابلة"، مبرّرا تقسيمه هذا بتفادي تعدّد الوظائف كي يتسنّى الوصول إلى وضع نحو كلّي[5].

في سنة 1986 أصدر المتوكّل مؤلَّفا بعنوان "دراسات في نحو اللغة العربيّة الوظيفي" تناول فيه تحليل وظيفة الفاعل في اللغة العربيّة غير التّحليل المعروف في النّحو العربي[6].

وفي سنة 1987 أصدر المتوكّل مؤلّفين الأوّل "من البنيّة الحمليّة إلى البنيّة المكونيّة الوظيفة المفعول في اللغة العربيّة" تناول فيه تحليل وظيفة المفعول في اللغة العربيّة من منظور النّحو الوظيفي، كما تناول دور الوظيفة التّركيبيّة في الرّبط بين البنيّة الحمليّة –الدّلاليّة والبنيّة المكونيّة، وكذا دورها في تجديد خصائص المكون المسندة إليه. أمّا الثّاني فبعنوان "من قضايا الرّبط في اللغة العربيّة" تناول فيه خصائص الجملة الاسميّة وعلاقتها بخصائص الجملة الرّابطيّة[7].

في سنة 1988 أصدر المتوكّل مُؤَلَّفَيْنِ هما "قضايا معجميّة، المحمولات المشتقة في اللغة العربيّة" تناول فيه اشتقاق أصول مفردات اللغة العربيّة بصفة عامّة واشتقاق المحمولات الفعليّة في الجملة الفعليّة بصفة خاصّة[8]، أمّا المؤلّف الثّاني فبعنوان "الجملة المُرَكَبَةُ في اللغة العربيّة" تناول في هذا المؤلّف خصائص الجملة البسيطة وخصائص الجملة المركبة من منظور النّحو الوظيفي[9].

في سنة 1987 أصدر المتوكّل مؤلفا بعنوان "اللسانيات الوظيفيّة مدخل نظري" عَرَضَ فيه الأسّس النّظريّة والمنهجيّة لنظريّة النّحو الوظيفي بهدف تقريبها من القارئ العربي، وأصدر الطّبعة الثّانيّة للمؤلّف نفسه سنة 1989.

في سنة 1993 أصدر المتوكّل مؤلفين الأوّل "الوظيفة والبِنْيّة -مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التّركيب في اللغة العربيّة" اقترح فيه تقسيما جديدا للبؤرة[10] بعد أن كان قد اقترح تقسيمها إلى قسمين في مؤلّفه "الوظائف التّداوليّة في اللغة العربيّة". أمّا المؤلّف الثّاني "آفاق جديدة في نظريّة النّحو الوظيفي" عرض فيه المرحلة الجديدة التي دخلتها نظريّة النّحو الوظيفي، وهي مرحلة "النّموذج بعد المعيار" ويعرض مقارنة بينه وبين "النّموذج المعيار" الذي سبقه[11].

وبين سنتي 1995 و1996 أصدر المتوكل مؤلّفين هما على التّوالي: "قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفيّة –البنيّة التّحتيّة أو التّمثيل الدّلالي التّداولي" عرض فيه البنيّة التّحتيّة التي هي نتاج دمج البنيّة الحمليّة في البنيّة الوظيفيّة[12]. والثّاني "قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفيّة –بنيّة المكونات أو التّمثيل الصّرفي التّركيبي" عرض فيه القواعد التي تضطلع بنقل البنيّة التّحتيّة (الدّلاليّة التّداوليّة) إلى البنيّة المكونيّة[13].

في سنة 2001 أصدر المتوكل مؤلّفا بعنوان "قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفيّة –بنيّة الخطاب من الجملة إلى النّص"، وهو تتمّة للمؤلّفين السّابقين وفيه يحاول المتوكّل إثبات التّماثل بين بنيّة النّص وبنيّة الجملة.

في سنة 2003 أصدر المتوكل مؤلّفا بعنوان "الوظيفة بين الكليّة والنّمطيّة" حاول فيه أن يبرهن على إمكانيّة وضع نحو وظيفي كلي يضطلع بوصف أنماط مختلفة من اللغات.

في سنة 2005 أصدر المتوكّل مؤلّفا "التّركيبات الوظيفيّة –قضايا ومقاربات" تناول فيه المستوى الصّرفي التّركيبي بالدّراسة والتّحليل لظنّه أنّ هذا المستوى لم ينل نصيبه من الدّراسة النّحويّة الوظيفيّة بالقدر الذي ناله المستوى الدّلالي التّداولي[14].

في سنة 2009 أصدر مؤلفه "مسائل النّحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي" حاول فيه مقاربة التّراث اللغوي العربي من منظور النّحو الوظيفي بهدف إبراز العلاقة المعرفيّة والحضارة التي تربطهما[15].

كان هذا حصرا للنشاط اللساني النّحوي الوظيفي الممثل في ما أصدره من مؤلّفات تناول فيها أمرين: الأوّل عرض نظريّة النّحو الوظيفي وتبسيطه وتطويره، والثّاني ربط النّظريّة بالتّراث اللغوي العربي.

شكّل النّشاط اللساني المتوكّلي كذلك مشروعا لسانيا عربيا سعى من خلاله لرصد ظواهر اللغة العربيّة فصحى ودوارج ووصفها ومحاولة تفسيرها، تزامنا وتطورا من مبدأ ترابط الوظيفة والبنيّة وتبعيّة الثّانيّة للأولى، كما سعى لقراءة التّراث اللغوي العربي وربط الصّلة بينه وبين امتداداته اللسانيّة الحديثة[16].

انطلق أحمد المتوكّل في مشروعه من منطلقات علميّة، وهي كما ذكرها هو في مؤلّفاته:

- المنطلق الأوّل: يتمثّل في تبنيه لنظريّة النّحو الوظيفي واقتناعه أنّها النّظريّة التّداوليّة الأكثر استجابة لشروط التّنظير من جهة، ولمقتضيات النّمذجة للظواهر اللغويّة من جهة أخرى.
- المنطلق الثّاني: يتمثّل في اقتناعه أنّ الفكر اللغوي العربي القديم في عمقه فكر وظيفي من حيث مفاهيمه ومنهجه وقضاياه، وقناعته هذه قادته إلى قناعة أخرى مفادها أنّ الفكر اللغوي العربي القديم يحتاج إلى تجديد لا يتأتّى إلاّ بإعادة قراءته وإعادة تأسيسه على أسس نظريّة ومنهجيّة لسانيّة حديثة.

أمّا أهداف المشروع فعلى تعدّدها إلاّ أنّها كانت كلّها تصبّ في هدف واحد رئيس وهو تأسيس نحو وظيفي عربي على غرار النّحو الوظيفي الغربي دون إقصاء للتراث اللغوي العربي، وهذا ما جعله ينتهج المنهج التّوفيقي الذي يجمع بين المعطيات اللسانيّة الحديثة والمعطيات اللغويّة. والسّؤال المطروح هنا هل استطاع أحمد المتوكّل من خلال مشروعه أن يؤسّس نحوا وظيفيا عربيا قادرا على وصف الظّواهر اللغويّة العربيّة وتفسيرها.

3. مظاهر النّحو الوظيفي العربي عند أحمد المتوكّل: يظهر لنا من خلال نشاط أحمد المتوكّل أنّه حاول أن يتناول بعض القضايا اللغويّة العربيّة تحليلا ووصفا وتفسيرا في المستوى المعجمي والمستوى التّركيبي والمستوى التّداولي من منظور النّحْوِ الوظيفي الحديث، وهذا سعيا منه لتأسيس نَحْوٍ وظيفي عربي حديث.

أما المستوى المعجمي فقد اقترح المتوكّل أن تكون "المفردات الفعليّة المصوغة على وزن الأوزان الثّلاثة فعَل وفعُل وفعِل المفردات الأصول التي تشكّل مصادر اشتقاق المفردات الأخرى أفعالا وأسماء وصفات"[17].

أمّا القضايا التّركيبيّة فقد بيّن المتوكّل من خلال التّحليل الوظيفي أنّ الوظيفة التّركيبيّة للفاعل في اللغة العربيّة تسند للحدود الحاملة للوظائف الدّلاليّة (المنفذ المتقبل، المستقبل، المكان، المتموضع، الحائل، القوة، الزّمان، الحدث) كما هو موضّح في الأمثلة التّاليّة:

-كتب علي (منفذ)؛

-قصف الرّعد (قوة)؛

-استوى زيد جالسًا (متموضع)؛

-انقلبت السّيارة (متقبّل)؛

-نال علي جائزة (مستقبل)؛

-توقف المطر (حدث)؛

-حلّ المساء (زمن).

أمّا الوظيفة التّركيبيّة المفعول في اللغة العربيّة حسب التّحليل الوظيفي فتُسند حسب درجة الأولويّة إلى الحدّ المنفّذ (وما يحاقله)، ثم إلى الحدّ المستقبل ثم إلى الحدّ المتقبّل، فأحد الحدود الحاملة للوظيفة الدّلاليّة (المكان، الزّمان، الحدث)[18].

أمّا القضايا التّداوليّة التي تناولها المتوكّل من منظور النّحو الوظيفي فتتمثل في خمس وظائف مقسّمة إلى نوعين: "وظائف خارجيّة" تتمثل في (المبتدأ، الذيل المنادى) و"وظائف داخليّة" تتمثل في (البؤرة، المحور). وقد عرّفها المتوكّل كالتّالي:

أ. المبتدأ (theme): وهو ما يحدّد مجال الخطاب، وهو ليس نفسه المبتدأ في النّحو العربي[19]، وقد أجرى المتوكّل مقارنة بينهما[20] إلاّ أنّ المتأمّل في تلك المقارنة سيدرك أنّها مقارنة ضبابيّة غير واضحة بالقدر الذي يجعل أيّ باحث لا يفهم الفرق بينهما، وعلى أيّ أساس هناك أصلا فرق بينهما. إذ لم يبيّن المتوكّل على أيّ أساس أجرى المقارنة إلّا ما ذكره من التّحليل النّحوي الوظيفي الغربي.

ب. الذيل (tail): يحمل الذيل المعلومة التي تُوضَّح داخل الحمل أو تعدِلها ويميز المتوكّل بين ثلاثة أنواع من الذيول وهي: "ذيل التّوضيح" و"ذيل التّعديل" و"ذيل التّصحيح".

ت. المبادئ: لم ترد هذه الوظيفة عند سيمون ديك ولكن المتوكّل هو الذي أضافها، حيث يُرجع سبب إضافته لها إلى ورودها في سائر اللغات الطّبيعيّة وإلى غنى خصائصه في بعض اللغات كاللغة العربيّة[21]، ولأنّ هذه الوظيفة لم ترد عند سيمون ديك اعتمد المتوكّل في دراستها على التّراث اللغوي العربي.

ث. المحور (topic): تُسند هذه الوظيفة إلى المكوّن الدّال على ما يشكّل المحدَث عند داخل الحمل[22] (prédication).

ج. البؤرة: وتُسند إلى المكوّن الحامل للمعلومات الأكثر أهميّة أو الأكثر بروزا في الجملة.

يمثّل ما عرضناه بعضا من مشروع أحمد المتوكّل الرّامي إلى تأسيس نحو وظيفي عربي على غرار النّحو الوظيفي الغربي، لأنّ أحمد المتوكّل لم يتناول جميع قضايا اللغة العربيّة من منظور النّحو الوظيفي، وإنّما تناول بعضها كما مرّ معنا في المستوى المعجمي والمستوى التّركيبي والمستوى التّداولي. أمّا المشروع في شقّه الثّاني والمتمثّل في إعادة قراءة التّراث اللغوي العربي وربطه باللسانيات الوظيفيّة؛ فسنحاول عرض بعض منه.

يفترض المتوكّل أنّ الدّرس اللغوي العربي في مجمله درس وظيفي، وهذا ما حاول إثباته في عدّة مواضع من مؤلّفاته. حيث أثبت المتوكّل أنّه لا قطيعة بين الفكرين (التّراثي والحداثي)، فأحدهما يمثل الأصل والثّاني هو امتداد له.

حاول المتوكّل إعادة قراءة التّراث اللغوي العربي في ضوء اللسانيات الحديثة منتهجا منهجا حدّد أسسه كالآتي:

أوّلا: مراعاة المقياس الزّمني، حيث يرى المتوكّل أنّه من الضّروري مراعاة الظّروف التّاريخيّة لكل فكر[23].

ثانيا: إقامة حوار علمي بين الدّرس اللساني الوظيفي الحديث والفكر اللغوي العربي القديم، وحسب المتوكّل يأخذ الحوار ثلاثة أوضاع هي[24]:

1. الأصول والامتداد: حيث يرى المتوكّل أنّ التّراث اللغوي أصل واللسانيات الحديثة امتداد له.

2. وضع المرجع: يرى المتوكّل إنّه يمكن العودة إلى التّراث اللغوي كمرجع للاستدلال على معالجة بعض القضايا اللغويّة معالجة لسانيّة حديثة.

3. وضع المخزون المعرفي: حيث يمكن تطعيم الفكر اللساني الحديث بمعطيات لغويّة لم تفقد صلاحيتها رغم مرور الزّمن.

اقترح المتوكّل ما أسماه بالنّظريّة الوظيفيّة المثلى وجَعْلِهَا مِقْيَاسًا لِلْحُكْمِ على أي نشاط لغوي بأنّه وظيفي أو غير وظيفي، عرّفها المتوكّل بأنّها مجموعة من المواصفات استخلصها ممّا تطمح إليه النّظريات ذات المنحى الوظيفي وتجتهد في تحقيقه أو تحقيق القسط الأوفر منه[25]، بمعنى آخر يعتبر المتوكل النّظريّة الوظيفيّة المثلى هي المصباح الذي يُسلَّطُ ضوؤه على التّراث للكشف عن الجوانب الوظيفيّة فيه، ويريد المتوكل بهذه النّظريّة الابتعاد بالتّراث عماّ أسماه بالإسقاط الذي هو قراءة نظريّة من خلال نظريّة أخرى، إمّا بهدف التّقييم أو بهدف التّقريب أو بهدف تصحيح أحدهما.

ولكن ورغم رفض المتوكّل لمنهج الإسقاط خاصّة في التّعامل مع التّراث؛ إلاّ أنّه لم يسلم منه عند تحليله للوظيفة التّداوليّة "المحور" من منظور النّحو الوظيفي الغربي ثم إسقاط هذا التّحليل على تحليل النّحاة العرب القدامى للوظيفة نفسها في الجملة الاسميّة العربيّة، حيث خطّأ المتوكّل النّحاة القدامى في جعلهم الوظيفة التّداوليّة للمحور هي المبتدأ في الجملة الاسميّة[26].

وقع المتوكّل في منهج الإسقاط رغم إقراره في غير موضع من مؤلّفاته بخصوصيّة التّحليل النّحوي العربي لأنّ له ما يبرّره في داخل منطقة النّحو العربي[27].

خاتمة:

كان هذا عرضا موجزا للنشاط اللساني لأحمد المتوكّل منذ انطلاق مشروعه الذي سعى من خلاله إلى تأسيس نحو وظيفي عربي على غرار النّحو الوظيفي الغربي منتهجا في ذلك المنهج التّوفيقي الذي يعمل على التّوفيق بين الفكر اللساني الحديث والفكر اللغوي القديم.

ورغم الشّوط الكبير الذي قطعه مشروع المتوكّل من خلال تحليله لقضايا اللغة العربيّة؛ يبقى غير مكتمل إذ يظهر ذلك من تحليلات المتوكل التي لم تشمل جميع قضايا اللغة، بل اقتصر على بعض التّحليلات المحدّدة التي لها ما يقابلها في نظريّة النّحو الوظيفيّة الغربيّة، ولذلك يحتاج المشروع النّحوي الوظيفي العربي إلى مزيد من الجهد والعمل الجماعي ليصل إلى مرحلة يصبح فيها قادرا على حلّ مشكلات اللغة العربيّة كمشكل الحوسبة ومشكل تعليم اللغة لغير النّاطقين بها.

وليس مشروع المتوكّل فقط الذي يحتاج إلى العمل الجماعي، ولكن النّشاط اللساني العربي عموما يحتاج إلى أن يكون تحت سقف ما يعرف بالمدرسة، هذا المفهوم الذي نجده اليوم غائبا في الثّقافة العربيّة، فكل ما هو موجود عبارة عن جهود لسانيّة فرديّة مبعثرة بين ترجمة النّظريّة اللسانيّة العربيّة وبين تقديمها للقارئ العربي وبين إعادة قراءة التّراث اللغوي العربي. وهذا ما جعل اللسانيات العربيّة تتأخّر عن نظيرتها الغربيّة.

قائمة المراجع:

1. أحمد المتوكّل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي – الأصول والامتداد، دار الأمان، ط1، الرّباط، 2006.

2. ////: الوظائف التّداوليّة في اللغة العربيّة، دار الثّقافة، ط1، المغرب، 1985.

3. ////: دراسات في نحو اللغة العربيّة الوظيفي، دار الثّقافة، ط1، الدّار البيضاء 1986.

4. ////: من البنيّة الحمليّة إلى البنيّة المكونيّة – الوظيفة المفعول في اللغة العربيّة، دار الثّقافة، ط1، الدّار البيضاء، 1987.

5. ////: من قضايا الرّبط في اللغة العربيّة، منشورات عكاظ، (د.ط)، الرّباط، 1987.

6. ////: الوظيفة والبنيّة – مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التّركيب في اللغة العربيّة منشورات عكاظ، (د.ط)، الرّباط، 1993.

7. ////: آفاق جديدة في نظريّة النّحو الوظيفي، دار الهلال، ط1، المغرب، 1993.

8. ////: قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفيّة – بنيّة المكونات أو التّمثيل الصّرفي التّركيبي، دار الأمان، (د.ط)، (د.ت).

9. ////: الوظيفة بين الكليّة والنّمطيّة، دار الأمان، (د.ط)، الرّباط، 2003.

10.////: التّركيبات الوظيفيّة - قضايا ومقاربات، دار الأمان، (د.ط)، الرّباط، 2005.

11.////: مسائل النّحو الوظيفي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، دار الكتاب الجديد ط1، لبنان، 2009.

12. ////: الخطاب وخصائص اللغة العربيّة –دراسة في البنيّة والوظيفة والنّمط، دار الأمان، ط1، الرّباط، 2010.

13. ////: اللسانيات الوظيفيّة، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 1987.

14. حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثّقافة العربيّة-دراسة تحليليّة نقديّة في قضايا التّلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2009.

15. محمود السّعران: علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي، دار النّهضة العربيّة، (د.ط) بيروت، (د.ت).

الهوامش:

1- ينظر: محمود السّعران: علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي، دار النّهضة العربيّة، (د.ط) بيروت، (د.ت)، ص42.

2-ينظر: حافظ إسماعيل علوي: اللسانيات في الثّقافة العربيّة-دراسة تحليليّة نقديّة في قضايا التّلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2009، ص44.

3-سيمون ديك (Simon Dik) باحث لساني هولندي ولد سنة 1940 وتوفي سنة 1995 أسّس منتصف القرن الماضي نظريّة لسانيّة عرفت بنظريّة النّحو الوظيفي في جامعة أمستردام.

4-ينظر: أحمد المتوكّل: الوظائف التّداوليّة في اللغة العربيّة، دار الثّقافة، ط1، المغرب 1985، ص28.

-ينظر: المرجع نفسه، ص28. 5

6-ينظر: أحمد المتوكّل: دراسات في نحو اللغة العربيّة الوظيفي، دار الثّقافة، ط1، الدّار البيضاء، 1986، ص15.

7-ينظر: أحمد المتوكّل: من البنيّة الحمليّة إلى البنيّة المكونيّة الوظيفة المفعول في اللغة العربيّة، دار الثّقافة، ط1، الدّار البيضاء، 1987، ص11.

8-ينظر: أحمد المتوكّل: من قضايا الرّبط في اللغة العربيّة، منشورات عكاظ، (د.ط)، الرّباط، 1987، ص5.

-ينظر: المرجع نفسه، ص5. 9

ينظر: المرجع نفسه، ص5. 10

11-ينظر: أحمد المتوكّل: الوظيفة والبنيّة – مقاربات وظيفيّة لبعض قضايا التّركيب في اللغة العربيّة، منشورات عكاظ، (د.ط)، الرّباط،1993، ص7.

12-ينظر: أحمد المتوكّل: آفاق جديدة في نظريّة النّحو الوظيفي، دار الهلال، ط1، المغرب 1993، ص5.

-ينظر: المرجع نفسه، ص11. 13

14-ينظر: أحمد المتوكّل: قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفيّة – بنيّة المكونات أو التّمثيل الصّرفي التّركيبي، دار الأمان، (د.ط)، الرّباط، (د.ت)، ص11.

-ينظر: أحمد المتوكّل: الوظيفة بين الكليّة والنّمطيّة، دار الأمان، الرّباط، 2003، ص7. 15

16-ينظر: أحمد المتوكّل: التّركيبات الوظيفيّة – قضايا ومقاربات، دار الأمان، (د.ط) الرّباط 2005، ص9.

17-ينظر: أحمد المتوكّل: مسائل النّحو الوظيفي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان، 2009، المقدّمة.

18-ينظر: أحمد المتوكّل: الخطاب وخصائص اللغة العربيّة – دراسة في البنيّة والوظيفة والنّمط، دار الأمان، ط1، الرّباط، 2010، ص7-11.

19-ينظر أحمد المتوكّل: اللسانيات الوظيفيّة، دار الكتاب الجديد، ط2، لبنان، 1987 ص185.

-المرجع نفسه، ص35- 39. 20

-ينظر: أحمد المتوكّل: الوظائف التّداوليّة في اللغة العربيّة، مرجع سابق، ص115. 21

-ينظر: المرجع نفسه، ص129. 22

-ينظر: أحمد المتوكّل: الخطاب وخصائص اللغة العربيّة، مرجع سابق، ص9. 23

-ينظر: المرجع نفسه، ص12. 24

25-ينظر: أحمد المتوكّل: المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي –الأصول والامتداد مرجع سابق، ص43.

-ينظر: أحمد المتوكّل: الوظائف التّداوليّة في اللغة العربيّة، مرجع سابق، ص77. 26

27-ينظر: أحمد المتوكّل: مسائل النّحو الوظيفي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، مرجع سابق، ص34.